

عَجِيبَاتُ أَنْ فِي قِصَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ | خَوَاطِرُ حَوْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

[10]

راغب السرجاني

بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْخَوَاطِرِ الْجَدِيدَةِ حَوْلَ آءِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَهِيَ اسْتِكْمَالُ الْخَوَاطِرِ

السَّابِقَةِ إِحْنَا قَلْنَا قَبْلَ كَدِّهِ بِنْتَكَلْمِ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ تَحْدِيدًا لِأَنَّ هِيَ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ فِي الْعَهْدِ الْمَدْنِيِّ. وَإِحْنَا - [00:00:00](#)

أَتَكَلَّمْنَا عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَجَزَائِيَّةٍ مِنْ جَزَائِيَّاتِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ. نَزُولُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ أَوَائِلِ أَحْدَاسِ الْعَهْدِ الْمَدْنِيِّ وَإِحْنَا بِنْتَكَلْمِ فِي

السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ. فَوَقَفْنَا وَقَفَةً عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ إِعْطَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثِينَ حَلَقَةً حَوْلَ مَقَارَنَةِ بَيْنَ أَمْتَيْنِ مَوْضُوعِ الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ -

[00:00:20](#)

مِنْ خَوَاطِرِنَا حَوْلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَانَ حَوَالِينَ مَوْضُوعِ مَقَارَنَةِ بَيْنَ أَمْتَيْنِ. خِلَاصَةً مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

أَنْزَلَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ لِتَوْضِيحِ الْفَرْقِ بَيْنَ أُمَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأُمَّةِ الْإِسْلَامِ. أُمَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّةٌ أَفْسَدَتْ فِي الْأَرْضِ وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي -

[00:00:40](#)

سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَظَاهِرَ أَفْسَادِهَا فَاسْتَبَدَلَتْ وَأَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأُمَّةٍ جَدِيدَةٍ. كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. وَفِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ صَنَفٌ وَوَضَحٌ

وَبَيْنَ الْمَزَايَا الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا الْأُمَّةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَقُودَ الْعَالَمَ فِكْرِيًّا وَدِينِيًّا. هَلْ هِيَ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ؟ زَكَرَ - [00:01:00](#)

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذِهِ الْقَوَاعِدُ. كَلَّمْنَا عَلَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ بِالتَّفْصِيلِ فِي الثَّلَاثِينَ حَلَقَةً السَّابِقَةَ فَارْجِعُوا إِلَيْهَا. يَعْنِي مَهْمٌ جَدًّا قَبْلَ مَا تَسْمَعُ

هَذِهِ الْحَلَقَاتِ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ لِأَنَّ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ هُنْمَرٌ عَلَيْهَا مَرُورًا سَرِيعًا لِأَنَّهَا شَرَحْنَا قَبْلَ ذَلِكَ. طَيِّبَ آءِ - [00:01:22](#)

آءِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ بَرُضُو هَيْكُونُ لَهَا مَوْضُوعٌ مَعِينٌ. مَجْمُوعَةُ الْخَوَاطِرِ الثَّانِيَةِ هَذِهِ كُلُّهَا هَتْتَكَلْمِ عَلَى قِصَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ

الْبَقَرَةِ. آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرَحَتْ قِصَّتَهُ فِي صَدْرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ - [00:01:42](#)

وَبِالتَّالِي لَهَا خُصُوصِيَّةٌ مَعِينَةٌ. هَذِهِ الْخَاطِرَةُ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ هَتْتَكَلْمِ فِيهَا عَلَى عَجِيبَتَيْنِ فِي قِصَّةِ آدَمَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَمْرَانِ

فِي الْوَاقِعِ عَجِيبَانِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَحْتَاجِينَ أَنْ نَتَدَبَّرَ فِيهِمْ وَأَنَّ شَاءَ اللَّهُ فِي خَوَاطِرِ الْقَادِمَةِ نَفْصَلُ فِيهِمْ تَفْصِيلَاتٍ أَكْبَرَ. الْعَجِيبَةُ

الْأُولَى أَنَّ قِصَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْ فِي - [00:01:59](#)

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ يَعْنِي لَفْظِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ مَرَّةً خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ مَرَّةً يَتَرَدَّدُ

اسْمُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَتَاثَرُ مَرَّةً الْمَقْصُودُ مِنْ مَنْ ذَكَرَ اللَّفْظَ آدَمَ نَفْسَهُ. يَعْنِي سَبْعَتَاثَرُ مَرَّةً اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ قِصَّةِ آدَمَ - [00:02:24](#)

طَيِّبَ مَرَّةً عَنْ ابْنِي آدَمَ وَأَتَلُو عَلَيْهِ النَّبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ. وَسَبْعَ مَرَّاتٍ يَبْتَكَلِّمُ عَلَى بَنِي آدَمَ. يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ إِلَى

مَا يَعْنِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ - [00:02:47](#)

خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ مَرَّةً يَذْكَرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَوْ يَذْكَرُ وَلَدَاهُ أَوْ تَذْكَرُ ذَرِيَّتَهُ بِلَفْظِ بَنِي آدَمَ ذَكَرْتَ الْقِصَّةَ كَامِلَةً فِي أَكْثَرَ مِنْ مَكَانٍ فِي

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. يَعْنِي ذَكَرْتَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ الَّتِي إِحْنَا بَيْنَ أَيْدِينَا الْآنَ ذَكَرْتَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ذَكَرْتَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ - [00:03:03](#)

ذَكَرْتَ فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ فِي سُورَةِ صَادٍ. وَإِحْيَانًا لَا يَذْكَرُ اسْمَ آدَمَ بِنَفْسِهِ. لَكِنْ تَصَدَّرَ الْقِصَّةَ كَامِلَةً. يَعْنِي آءِ أَنِّي خَالَقَكُمْ بَشَرًا مِنْ طِينٍ

بِدُونِ تَحْدِيدِ اسْمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ بَتَبْقَى الْقِصَّةُ آءِ فِيهَا ذَكَرَ الْحَدْسُ نَفْسَهُ - [00:03:21](#)

كُلُّ هَذِهِ الْقِصَصِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هُنَا وَهَنَّاكَ جَاءَتْ بِالْفَاطِ مَعِينَةٌ بِمَعْنَى لَكِنْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ دِي الْعَجِيبَةُ الْأُولَى

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ أَمُورًا مَعِينَةً لَمْ يَذْكَرْهَا فِي بَقِيَّةِ الْقِصَصِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُلِّهِ. هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا عِلَاقَةٌ -

المقارنة بين امتين. احنا قلنا قبل كده ان في عمود كبير في سورة البقرة بيتكلم عن صفات بني اسرائيل وعمود كبير بيتكلم عن صفات امة الاسلام هي دي سورة البقرة كلها بتتكلم على هذا الموضوع في الاساس - [00:04:02](#)

فوجدنا ان قصة ادم معنية بذكر بعض الالفاظ والمعاني التي هي مهمة للغاية في فهم المقارنة ان الامتين وفي فهم مقارنة استبدال امة بامة. على سبيل المسال وهنفسر بعد كده ان شاء الله كلمة خليفة مسلا ان - [00:04:16](#)

رجالا في الارض خليفة. واضح جدا جدا علاقة كلمة خليفة بان في امة تذهب وامة تأتي. امة تخلف امة استخدم ربنا سبحانه وتعالى لفظ خليفة في هذه القصة ولم يستخدمه في بقية القصص الخاصة بادم في القرآن الكريم كله. مسلا قضية العلم دور العلم في -

بناء الامم دور العلم في بناء امة او سقوط امة. في نهضة امة او آآ يعني فساد امة او ضياع امة ليه؟ اهو العلم ده لا يختلف عليه اثنان في انه مهم في بين الامم. فذكر العلم في قصة ادم هنا ولم يذكر في بقية القصص الخاصة بادم. في القرآن الكريم. اذا - [00:04:56](#)

معاني معينة وضعت في قصة ادم لتوضيح المقارنة بين الامتين. اذا وجود هذه القصة في سورة البقرة مختلف عن وجودي في اي مكان في القرآن الكريم كله. وهذه هي العجبية الاولى - [00:05:16](#)

وطبعا فيها تفصيل كتير نتكلم عليه بعد كده. العجبية الثانية في هذه القصة اننا اذا قرأنا سورة البقرة ان اكتشفنا ان سورة البقرة ما هي الا شرح تفصيلي لقصة ادم عليه السلام - [00:05:32](#)

يعني ايه الكلام ده؟ يعني كل معنى يأتي في في قصة ادم في سورة البقرة تأتي بعد ذلك سورة البقرة وتتناوله بالشرح والتفصيل ساعات بنفس الالفاظ. تخيل! يعني القصة قصة ادم عدة آيات قليلة في صدر السورة - [00:05:52](#)

وما خدت اقل من ربع من القرآن الكريم سورة البقرة يعني آآ جزئين وثلاث ارباع وشوية. فطويلة متين ستة وتمانين اية هذه الصورة الطويلة عبارة عن شرح للقصة القصيرة التي جاءت في موضوع لما تيجي تدرس كل جزئية من قصة ادم - [00:06:12](#)

هتجد ان التفصيل بعد كده ممتع ممتع للغاية. كل جزئية تقدر ترجع الى عدة آيات. اعجب ما في الموضوع ان سورة البقرة لم تنزل جملة واحدة انما نزلت متفرقة على سنوات متعددة. معظمها نزل في اول سنة. لكن في اجزاء نزلت في السنين التالية الى اخر -

عهد رصاص سلام وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله دي اخر اية نزلت في القرآن الكريم هي من سورة البقرة وايات الربا من اواخر سورة من اواخر ما نزل من القرآن الكريم. موجودة في سورة البقرة - [00:06:58](#)

فاذا كيف صيغ القرآن بهذه السورة انه ينزل على سنوات طويلة وفي كل هذه السنوات هناك خط واحد انه يشرح القصة نزلت في اول العهد المدني بطرق مختلفة وبادلة اه متعددة. هاتان عجيبتان حقيقتان - [00:07:12](#)

في قصة ادم عليه السلام والتفصيلات فيها ما هو اعجب. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:35](#)